قراءة سوسيو-تحليلية لدور السياقة العدوانية للشباب في زيادة معدلات حوادث المرور

دراسة ميدانية مع وحدة الدرك الوطني لإرساء قواعد السلامة المرورية بجيجل

Socio-analytical reading of the role of aggressive driving of young people in increasing rates of traffic accidents

Field study with the National Gendarmerie Unit to establish traffic safety rules in Jijel

د. بوشلاغم حنان	بويزاري رانية
أستاذة مؤقتة -دكتوراه علم الاجتماع	أستاذة مؤقتة -دكتوراه علم الاجتماع
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2	الجامعة: محمد لمين دباغين سطيف 2
hanane.bouchelaghem@yahoo.fr	rania18.fati16@gmail.com

ملخص:

أصبحت مجتمعات اليوم تعاني من ظاهرة ما تسميه بعض الأقلام الصحافية بإرهاب الطرقات، فاختلط الأمر على الدارسين والباحثين حول إيجاد تفسير علمي لانتشار الظاهرة في الوقت الراهن بالرغم من المستوى التكنولوجي الذي وصلت إليه المجتمعات. لذا تسعى معظم الدول وفي مقدمتهم الجزائر إلى توسيع دائرة المعرفة المرورية، للحد من مخاطر الظاهرة بتطبيق آليات مستوردة واقتراح إجراءات فورية لحماية المجتمع والأفراد من حوادث المرور، دون الاعتماد على إستراتيجية مدروسة لتطوير الوعي المروري للأفراد.

ومن هذا المنطلق، تهدف الدراسة الحالية إلى فتح أفاق جديدة من خلال دراستنا لموضوع السياقة العدوانية للشباب وتأثيرها المباشر في حوادث المرور ودور وحدة الدرك الوطني في إرساء قواعد السلامة المرورية بجيجل، من خلال طرحنا لأهم مساهمات وحدة الدرك الوطني في تنظيم حملات التوعية المرورية ونشرها والوقوف على أهم مسببات هذه الظاهرة، وإبراز الجهود المبذولة من طرفهم للتقليل من خطورة هذه الظواهر.

وعليه تسعى دراستنا إلى معرفة الدور الذي تقوم به وحدة الدرك الوطني للحد من هذه الظواهر ومعرفة أهم الجهود والبرامج التي تقوم بها.

الكلمات المفتاحية: السياقة العدوانية ; الشباب ; التوعية المرورية ;وسائل الإعلام

Summary:

Today's societies suffer from the phenomenon of what some press pens call road terrorism. It is confusing for scholars and researchers to find a scientific explanation for the spread of the phenomenon at the present time despite the technological level reached by societies. Most countries, led by Algeria, aim to expand the circle of traffic knowledge, to reduce the risks of the phenomenon by applying imported mechanisms and proposing immediate measures to protect the society and individuals from traffic accidents, without relying on a deliberate strategy to develop the traffic awareness of individuals.

In this context, the present study aims to open new horizons through our study of the issue of aggressive driving of young people and its direct impact on traffic accidents and the role of the National Gendarmerie Unit in establishing traffic safety rules in Jijel, by introducing the most important contributions of the National Gendarmerie Unit in organizing and disseminating traffic awareness campaigns. On the most important causes of this phenomenon, and highlight the efforts made by them to reduce the seriousness of these phenomena.

Accordingly, our study seeks to know the role played by the National Gendarmerie Unit to reduce these phenomena and to know the most important efforts and programs undertaken by them.

Key words: aggressive driving; youth; traffic awareness; media.

مقدمة:

تعد حوادث المرور من المشاكل الرئيسية التي استحوذت على اهتمام وتركيز الجهات الرسمية في المجتمعات الإنسانية كافة، وقد لاقي موضوع حوادث المرور اهتماماً متميزاً، ومتأخرا في المجتمع الجزائري، وذلك من حيث الدراسة والبحث، ومحاولة استصدار التشريعات والقوانين التي تساعد على الحد من هذه المشكلة والتي تنعكس بشكل سلبي على بناءات المجتمع كافة والسير الأمني في حماية الأفراد خاصة. لقد تفاقمت حوادث المرور في الجزائر نتيجة للتطور للانجاز السريع في حجم شبكات الطرق الداخلية والخارجية من خلال ربطها بخطوط سريعة دون تخطيط علمي موفق أو مدروس، والحاجة إلى استخدام السيارة كوسيلة رئيسة للتنقل من قبل أفراد المجتمع، حيث تمتلك بعض الأسر أكثر من سيارة، مما أدى إلى زيادة أعدادها وازدياد حركة الكثافة المرورية على الطرقات

داخل المدن وخارجها، لتصبح بذلك مشكلة خطيرة تستدعي التدخل السريع والجدي من قبل مختلف الفاعلين في المجتمع، وهذا مرهون بمدى نشر الوعي والثقافة المرورية واستيعابها وإكسابها لمختلف فئات المجتمع.

وبهذا أصبحت الثقافة المرورية ضرورة ملحة في ظل هذا الوضع المتأزم كونها بمفهومها الواسع تهدف إلى تبني كافة الخطط والبرامج واللوائح المرورية والإجراءات الوقائية للحد من أو منع وقوع الحوادث المرورية ضمانه لسلامة الإنسان وممتلكاته وحفاظاً على أمن البلاد ومقوماته البشرية والاقتصادية.

بناء على ما تقدم، ترتسم لنا ملامح الصورة الواقعية عن الحياة المرورية في الجزائر التي تنذر بتفاقم الوضع في المستقبل القريب بسبب توسع حجم حظيرة المركبات في الجزائر، هذا الوضع يدفعنا نحو البحث عن الوسائط و الآليات التي علها ترسم غدا و أكثر تفاؤلا، و لعل من بين هذه الوسائط نذكر مؤسسات التنشئة الاجتماعية(الأسرة، المدرسة، الإعلام، جماعة الرفاق) باعتبارها البيئة المجتمعية الأكثر تأثيرا في توجيه سلوكيات الأفراد وتكوين اتجاهاتهم، حيث أنها دورا كبيرا في تزويد المجتمع بالأفراد الفاعلين اجتماعيا من خلال تلقينهم الثقافة هائلا من الخبرات والقيمء المجتمعية، وكذا اكتساب الثقافة المرورية التي تساعدهم على تجنب التعرض لحوادث المرور لكل فئات المجتمع وخاصة بين الشباب من خلال شرح قواعد وآداب المرور، ومحاولة تعليمهم المبادئ الصحيحة للتعامل مع المركبات في كيفية الصعود إليها والنزول منها، وكيفية التصرف أثناء العبور في أماكن غير مناسبة، وتوعيتهم بأهمية إتباع إرشادات قواعد الطريق، والاهتمام بتلك الحافلات من خلال الفحص الفني السليم.

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعد مشكلة حوادث المرور من المشكلات الاجتماعية والصحية التي تمس المصلحة العامة في أنحاء العالم، حيث تتزايد بشكل يومي بنسبة رهيبة مخلفة وراءها خسائر بشرية ومادية جسيمة، فهي تحصد كل يوم أرواحا جديدة، لقد أصبحت ظاهرة حوادث المرور شبحا بالنسبة للمارة والسائق وهذا لما تخلفه من كوارث وضحايا جدد، وتبرز هاته المشكلة في الدول النامية والجزائر بالخصوص، وهذا ما نشهده حاليا في طرقاتنا التي تحصد الأبرياء في كل دقيقة، وهذا لأسباب متعددة متمثلة في الطريق والمركبة والعامل البشري، مما اقتضى تدخل مختلف الأطراف الأمنية لفائدة أمن الطرقات وإعطاء أولوية كبيرة لمكافحتها والحد منها عن طريق وضع سياسات واستراتيجيات وطنية شاملة للوقاية من حوادث المرور.

ومن هذا المنطلق، فإن التحسيس بظاهرة حوادث المرور ضروري لكل سياسة وطنية تهدف لمكافحة هذه الأخيرة والدفع بالمجتمع قدما لكي يتبنى هذه السياسة التوعوية، وقد أولت السلطات

العمومية والأجهزة الأمنية اهتماما كبيرا لنشر الأمن المروري، حتى أصبح من المطالب الأساسية في المجتمع الجزائري حيث فكرت الأجهزة المعنية بجدية لتوظيف تقنيات حديثة من اجل تطوير الحملات والبرامج المرورية مستعينة بوسائل الإعلام والاتصال، التي شهدت بدورها تطورا مذهلا في الآونة الأخيرة، حيث أصبح لها القدرة على التعبير والتأثير في مختلف شرائح المجتمع، وأصبح الإعلام محورا أساسيا لمختلف القضايا الاجتماعية، السياسية والثقافية بما في ذلك القضايا الأمنية. فأصبحت وسائل الإعلام صاحبة الدور الأكبر في نشر التوعية بأبعاد القضايا الأمنية.

وبهذا فإن العلاقة بين الأمن والإعلام تشكل عنصر الاستقرار والوعي في المجتمع. من هنا ظهر الدور الفعال للإعلام في مساعدة وحدة الدرك الوطني في ارساء قواعد السلامة المرورية، فأصبح ركيزة أساسية لدعم وتنمية الحس الوقائي لدى الأفراد من خطورة حوادث المرور وخاصة توعية فئة الشباب للحد من السرعة الجنونية التي ترصد أرواح الأبرياء كل يوم

وتأسيسا لما سبق، سنحاول من خلال دراستنا تقديم صورة واضحة وشاملة حول الدور الذي تؤديه وحدة الدرك الوطني للتقليل من حوادث المرور والتركيز على أهم الاستراتيجيات الأمنية لمعالجة هذه الظاهرة والتخفيف من حدتها. وعليه فإن طرح إشكالية الدراسة يكون من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

- **ماذا نقصد بالسياقة العدوانية؟ وما هي أضرارها؟**
- **ما هي الطرق والأساليب الواجب إتباعها للحد من هذه الكوارث؟**
- **ما هي تأثيرات السياقة العدوانية على المجتمع؟**

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في أهمية الظاهرة التي يتم دراستها، وعلى قيمتها العلمية والاجتماعية والنتائج التي ستحققها، وتمثل هذه الدراسة أهمية بالغة لاحتوائها على طرفين نحن بصدد دراستهم: هم الشباب والسياقة العدوانية، وحدة الدرك الوطني، فعلى الرغم من قدم ظاهرة حوادث المرور إلا أن وعي الأفراد بخطورته محدود ووعيهم يكاد ينعدم ولهذا تتدخل الجهات الأمنية والمتمثلة في وحدة الدرك الوطني لإرساء قواعد السلامة المرورية بالاعتماد على وسائل الإعلام للتقليل من حدة هذه الظاهرة. كما أن أهمية دراستنا تكمن في توسيع دائرة البحث في أسباب إهمال المجتمع لقانون المرور الذي أدى إلى تفاقم ظاهرة حوادث المرور المميتة.

3-أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الوقوف على الدور الذي تلعبه وحدة الدرك الوطني في نشر برامج التوعية المرورية.
- معرفة واقع جهود الأجهزة الأمنية للتقليل من حدة حوادث المرور.
- إبراز الدور الفعلي الذي تلعبه برامج التوعية المرورية للحد من حوادث المرور.
- معرفة دور الإعلام في التعريف بقانون المرور.

4-مفاهيم الدراسة:

1.4. مفهوم الشباب:

يعرف مصطفى حجازي "Moustapha Hijazi" في مؤلفه "الإنسان المهدور" الشباب بأنها «الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما أنهم في الآن عينه يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية والوطنية والإنتاجية النشطة والمشاركة إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعاً، وتخشاه أيما خشية، في الوقت نفسه الذي تقتصر فيه أيما تقصير في وضع الإستراتيجية الكفيلة بحين توظيف طاقاتهم الإنتاجية، وتوقهم إلى البذل والعطاء.

(اليوم 2017/2/27 http://www.birmogreine.net)

وقد رأى **احمد فؤاد الشربيني** أن فترة الشباب هي" تلك الفترة من النمو والتطور الإنساني التي تتسم بسمة خاصة تبرزها وتعطيها صورتها المميزة " وتنقسم هذه الفترة في نظرة إلى أربع مراحل هي:

- مرحل المراهقة وهي التي تمتد من 12 -15 سنة
- مرحلة اليافع وهي تمتد من 15-18 سنة
- مرحلة الشباب المبكر
- مرحلة الشباب وهي تمتد من 18-21 سنة
- مرحلة الشباب البالغ وهي تمتد من 21-25 سنة، ومن هذا المنطلق يرى علماء الاجتماع أن الشباب " مرحلة عمرية تبدأ حينما يحاول المجتمع إعداد الشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً أو أدواراً في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من أن يتبوأ مكانته ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي. (أحمد عبد الحميد عبد الحق، - http://www.altareekh.cاليوم 2017/03/13)

المفهوم الإجرائي للشباب: بأنها مرحلة من مراحل عمر الإنسان تقع بين فترة الطفولة وفترة الكهولة، وتمتد بين سن 15-30 سنة، يحتاج فيها الإنسان للرعاية والاهتمام وهم يتميزون بخصائص متعددة وأغلب الشباب يتميزون بالغضب.

2.4. مفهوم حوادث المرور:

الحادث: حدوث الأمر، وقع، جمع أحداث، الأمر حادث، أحداث الدهر ومصائبه، وحدثان الدهر نوائبه. (أحمد محمد بوني، (د، س، ن)، ص14)

المرور: من مر، مرورا، ممرا، جاز وذهب، ومر به عليه، اجتيازه مرر الشيء، دحاه على وجه الأرض. (منجد الطلاب ،1993، ص 7)

يعرف "أحمد رمزي" الحادث: «كل ما يؤدي إلى ضرر جسدي مفاجئ، عندما كانت الضحية تبعة لمستخدمها المعتاد ". (أحمد رمزي،1997، ص43)

الحادث: حدث غير متوقع وغير مخطط له، يحدث نتيجة ظروف وعوامل محيطة خاطئة تسبب في خسائر مادية وبشرية. (رقية سعيد القرالة، 2006، ص 08)

أما **حادث المرور** فيعرفه عيسى بن العجمي: «هو الاصطدام الذي يقع بطريق عام مفتوح للمرور، وينتج عنه إصابة شخص أو أشخاص أو وفاتهم، ويشترك فيه على الأقل عربة في حال تنقل والمترجلين والعربات والحيوانات، والحواجز إضافة إلى الحوادث الخاصة بالعربة لوحدها كالانقلاب، كما تعد الاصطدامات بين عدة وسائل حادثا واحدا عند حدوثها متزامنة وفي الوقت نفسه تقريبا". (بن العجمي عيسى،2008، ص15)

ويعرفها سعد الدين طوبال: «حوادث المرور هي التي ينجم عنها الكثير من الإصابات والوفيات للأفراد، وتلف للممتلكات العامة والخاصة، وأن هذه الحوادث تمثل أهم عناصر المشكلة المرورية حيث تمثل مجموعة من التصرفات والسلوكات المخالفة لقواعد المرور. وهي كل الإصابات الناجمة عن استخدام المركبة أثناء سيرها تحت ظروف معينة وينتج عنها آثار مدمرة للأرواح أو الممتلكات «. (سعد الدين بوطبال، 2012، ص24)

وتعرف **منظمة الصحة العالمية** حادثة المرور بأنها:"واقعة غير متعمدة ينتج عنها إصابة ظاهرة، أما **اللجنة الاقتصادية الأوروبية** التابعة لهيئة الأمم المتحدة تعرف الحادث المروري من خلال توفر العناصر التالية: أن يحدث في الطريق العام – أن ينتج عنه وفاة أو إصابة شخص أو آثر -أن تشترك فيه إحدى المركبات المتحركة على الطريق". (محمد سعد الدين خيرو بيان، 2006، ص 2)

ويعرف leplat حوادث المرور على أنها نتيجة غير مرغوب فيها ولم تكن لتحدث لو أن النظام المعين سار بالطريقة المستهدفة من طرف مصممه، يمكن اعتبار الحادث كثمرة لعدم عمل النظام .ويتكون النظام هنا من ثلاثة عناصر هي **الإنسان والمركبة والمحيط**. (ياسر عبد الله العسيري وآخرون، 2009، ص 4

المفهوم الاجرائي لحوادث المرور: هي كل حدث فجائي متعمد أو غير متعمد ينجم عنه إصابات حركية أو صدمات نفسية وخسائر مادية وبشرية، تقع على الطريق أو خارجه يتسبب فيها العامل البشري وعامل المركبة والطريق وعوامل أخرى كالطقس والحيوانات.

3.4. مفهوم التوعية المرورية:

الوعيُ **لغة يعني**: حفظ القلب الشيء، وعي الشيء والحديث يعييه وعيا.

يقصد به كذلك: العقل الظاهر أو الشعور الظاهر، يقال " مالي عنه " وعي أي بدٌّ. (المنجد في اللغة والإعلام، 2002، ص908)

أما **اصطلاحا** فيعرف محمد عاطف غيث الوعي أنه: " اتجاه عقلي انعكاسي يمكن الفرد من الوعي بذاتها وبالبيئة المحيطة به درجات متفاوتة من الموضوع والتعقيد ويتضمن ذلك وعي الفرد بالوظائف العقلية والجسمية ووعيه بالأشياء وبالعالم الخارجي وإدراكه لذاته فرديا وكعضو في الجماعة". (داليا محمد تيمور زكي، 2008، ص 102)

- كذلك يعرف أيضا أنه: " إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به، وهو يتضمن بهذا المعنى إدراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية فمثلا عن إدراك خصائص العالم الخارجي على أساس أنه عضو في جماعة ". (إسماعيل علي سعد، 1999، ص 303)

في حين يعرف **الوعي المروري** بأنه: " اليقظة الحسية والمعنوية والمعرفة بكل ما يتعلق بالمرور من مركبة وطريق وأنظمة وقوانين وغيرها، بما ينعكس ايجابيا على الشخص ومراعاته للأنظمة المرورية المختلفة، هذا الوعي لا يأتي من فراغ بل هو مرتبط بالوجود الاجتماعي". (تباني عبير، 2011-2012، ص13)

ويعرف كذلك هو: الإلمام بمعلومات أساسية مرتبطة بمواقف يتعرض لها المنشأة أو السائقين أثناء السير، أو في المواقف الطارئة والحوادث. (محمد السليماني، 1997، ص 139)

وتعرف بأنها المعلومة المرورية كما يدركها الأطفال وقد يطلق عليه الثقافة المرورية ويربط ذلك بأهداف نظرية وعملية عن التعليمات المرورية التي تضمن السلامة على الطريق سواء المشاة أو السائقين أو المركبات. (ياسين صالح علي،1993، ص 9)

وعرفه أديب خضور عبارة عن منظومة السياسات والخطط والبرامج الهادفة إلى أنتاج مضامين ورسائل تتعلق بمختلف جوانب الحياة المرورية وتقوم بنشاطات وفعاليات مختلفة وتستخدم وسائل اتصالية مختلفة من أجل نشر هذه المضامين التي تشكل خطابا مروريا توعويا متكاملا إلى مختلف الشرائح الاجتماعية ومختلف الجماهير المعنية بالتوعية المرورية. (أديب محمد خضور،2012، ص13)

المفهوم الإجرائي للتوعية المرورية: هي عملية منظمة ومدروسة من طرف جهات مختصة تهدف لتوصيل رسالة توعوية إرشادية لإقناع الجمهور بضرورة احترام قانون المرور، ويخاطب في هذه الحملات عقول المواطنين ومشاعرهم وقلبهم وعواطفهم بقصد تحقيق أكبر قدر من الاقناع والتأثير فيهم من أجل ترسيخ قواعد السلامة المرورية.

5- الدراسات السابقة:

1.5- دراسة محمد بن سعيد الغامدي، وسعيد بن فالح الغامدي، قام الباحثان بدراسة بعنوان:" الثقافة المرورية وعلاقتها بحوادث السير دراسة استطلاعية بمحافظة جدة، حيث تهدف هذه الدراسة لمعرفة معنى الثقافة المرورية وأهميتها في دعم نظام المرور وعلاقتها بحوادث المرور وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، معتمدة على مجموعة من الأدوات في جمع المادة العلمية ومن أهمها الاستبانة ، وقد بلغ حجم العينة 900 سائق تم اختيارهم وفق أسلوب العينة العمدية وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة من أهمها أن السائقين لا يقومون بفحص المركبة بشكل منتظم ، كما أن نسبة عالية يشغلون أنفسهم بأشياء مختلفة أثناء القيادة كالتدخين أو استخدام الهاتف النقال وغيره ، كما وجدت الدراسة أن من لا يستخدم حزام الأمان أثناء القيادة تمثل شريحة ليست قليلة ، وأخيراً نجد أن هناك نسب متفاوتة بين أفراد العينة لا يدركون معرفة إشارات المرور المنظمة لحركة السير كل هذه العوامل الثقافية وغيرها والمؤثرة في حوادث المرور وجدت أنها مرتبطة بعمر ومستوى تعليم السائق .

2.5-**دراسة مقرن سعود مطني الرشيدي**، قام الباحث بدراسة بعنوان:" انعكاسات تعديلات أنظمة المرور على الحوادث من وجهة نظر العاملين في المرور والسائقين، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على التعديلات على نظام المرور في المملكة العربية السعودية وانعكاساتها على حوادث المرور. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبانة وتوزيعها على عينة مكونة من (394) مشاركاً، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن أكثر أسباب حوادث المرور في المملكة العربية السعودية هي: السرعة الزائدة والتجاوزات في المنحنيات، قطع الإشارة الحمراء والتجاوز من اليمين، الانطلاق بمجرد غلق الإشارة المعاكسة دون انتظار، الطرق الضيقة والالتواءات، الجمال السائبة، الإسراع المفاجئ بعبور الإشارة قبل غلقها، التسابق مع سيارة أخرى، وكذا وجود اختلاف في تصورات المبحوثين نحو أثر تعديلات نظام المرور في تقليل الحوادث المرورية باختلاف متغيرات (العمر، المهنة)، وأيضا عدم وجود اختلاف في تصورات المبحوثين نحو أثر تعديلات نظام المرور في تقليل الحوادث المرورية باختلاف متغيرات (المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة، الجنسية، سنوات

الخبرة). وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات من أهمها: اتخاذ إجراءات رادعة بحق مرتكبي المخالفات المرورية، ومعالجة مشكلة الجمال السائبة، تعاون المدنيين مع رجال المرور.

3.5-دراسة مصطفى عوفي وعيجة رضا، قام الباحثان بدراسة بعنوان:" واقع التربية المرورية"، حيث هدفت الدراسة إلى استقراء الظاهرة من خلال مؤشرات ميدانية، وتم إجراء الدراسة في مدينة أدرار، وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيس التالي فما واقع التربية المرورية في أدرار؟ وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحثين بتبني جملة من الإجراءات المنهجية، حيث تم استخدام المنهج الوصفي أما التقنية المتعمدة للإجابة على الفرضيات المقترحة فقد اعتمد على تقنية الاستمارة، وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج من بينها: أن لجمعية طريق السلامة والكشافة الإسلامية بمدينة أدرار دورا هاما في تربية الناشئة تربية مرورية من خلال النشاط الواضح الذي تسعيان لتحقيقه بالمدينة، بيد أن جهد هذين المنظمتين تعروه الكثير من المشكلات المادية والمعنوية يجب مراعاتها في المستقبل.

6- حدود الدراسة:

المجال المكاني: تمت الدراسة الميدانية بمؤسسة الدرك الوطني مع 5 أفراد

المجال الزمني: تم إجراء الدراسة الميدانية 12 -21 سبتمبر 2017.

المجال البشري: أجريت الدراسة مع وحدة الدرك الوطني مع 5 أفراد كما قلنا سابقا.

7-**النظريات المفسرة لظاهرة حوادث المرور:**

1.7. النظرية القدرية: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الحوادث مقدرة على الإنسان، وتحدث نتيجة عامل الصدفة المحضة، إذ تكون الصدفة هي المسؤولة مسؤولية كاملة عن حدوث الحوادث وأن جميع الأفراد متساوون في استعداداهم للتورط في الحوادث إن حدوث حادثة ليس إلا مجرد حظ عاثر لمن تقع له، كما أنه ليست هناك عوامل شخصية تميز فردا عن آخر فيما يتعلق بمدى استعداده للحوادث أو تؤثر على معدل الحوادث. (فرج عبد القادر طه، 1988، ص290)

في بادئ الأمر يبدو تقبل محتوى هذه النظرية صعبا نوعا ما، فلو صدقنا بما جاءت به لما تحمل الإنسان سببا من أسباب وقوع حوادث المرور، وهذا أمر ينافي الحقيقة الفعلية والتي تبين لنا أن السائق لديه كامل الحرية لأن يسلك سلوكا آمنا أو خطرا في استعمال الطريق. (سعد الدين بوطبال، 2011، 2012، ص29)

لذا نجد الكثير من الأفراد لا يتبعون محتوى هذه النظرية لأنها تبرئ الإنسان من أفعاله سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، المهم أنها تؤدي إلى وقوع حوادث مرورية تؤدي بحياة إنسان آخر أو تسبب له إعاقة وجروح متفاوتة الخطورة.

تؤكد هذه النظرية على أن حوادث المرور هي مقدرة وليست بفعل فاعل، فالإنسان برئ من أي حادث يحدث، وسلوكه ليس خاطئ وإنما قدر له وقوع الحادثة، فالحوادث الخطيرة التي تحدث مع الإنسان هي مقدرة، ولهذا توجد برامج توعوية تحول توعية الإنسان من مخاطر حوادث المرور سواء المميتة أو التي تحدث له إعاقات جسيمة، وبالتالي فالإنسان قابل لأن يسلك الطريق الذي يختاره، طريق آمن أو طريق خطير.

ما يمكن قوله هو أن هذه النظرية برأت الإنسان من حوادث المرور وأنها مقدرة، غير أن هذا لا يمنع أن تكون هناك برامج توعوية تحاول التقليل من هذه الحوادث، وتوعية الإنسان باختيار الطريق الصحيح والأمن من خلال احترام قوانين المرور.

2.7. نظرية التحليل النفسي: برهن " فرويد " على أن الحوادث كباقي الأفعال العرضية التي يقع فيها الناس، تتطلب أكثر من مجرد التفسيرات الفسيولوجية، وأن لها معنى وتقبل التأويل، وأن يوسع المرء أن يستنتج منها وجود دوافع ونوايا محجوزة أو مكبوتة.

وتعتبر هذه النظرية الحوادث كأفعال وتصرفات مقصودة ناتجة عن رغبات ودوافع مكبوتة في اللاشعور، وما الحوادث المرورية سوى عدوان يكون إما موجها إلى الذات إن كانت الإصابة تعرض لها الفرد نفسه، أو موجهة نحو الآخرين إن كانوا هم المصابين.

وفي هذا السياق، ترى هذه النظرية أن حوادث المرور سببها الضغوطات النفسية لدى الإنسان، فالمكبوتات العدوانية اللاشعورية تدفعه لتسبب بحوادث المرور، وبالتالي فالبرامج الإذاعية التوعوية تحاول تفسير أسباب المكبوتات والضغوطات النفسية لدى الإنسان ومحاولة معالجتها فظاهرة حوادث المرور، وجعل الإنسان يتحكم في نفسه من خلال النصائح والإرشادات التي تقدمها.

3.7.نظرية التاءات الثلاث: انطلقت هذه النظرية من أفكار " ميشال لوغي " على اعتبار أن الاتصال الإقناعي والتأثير على سلوك الفرد يتم عبر ثلاث مراحل:

- **التوعية:** وتتضمن آليات الإقناع اللساني والتوضيح وتعزيز كل ذلك بالبراهين والأدلة المقنعة التي تنساب إلى عقول المتلقين، ويشترط في كل معلومات المرسل أن تكون بسيطة حتى يتم فهمها وإدراكها كما يشترط فيها عدم التناقض لتنال المصداقية، كما يجب أن تنال الصياغة للرسالة وتحديد محاورها بصورة واضحة حتى تكون أكثر إقناعا إذ يجب فهمها دون الحاجة إلى بدل جهد زائد من المتلقي ويشترط في التوعية أن تكون موضوعية وتتفادى التحيز والانطلاق من أفكار ذاتية أو مسبقة في التعامل مع الجمهور من أجل أن تكون أكثر فعالية. (بسام عبد الرحمن المشاقبة، 2011، ص 200، 201)

- **التشريع:** وتظهر خاصة في الحملات الإعلامية العامة والدعائية فهي تنص على إدراك أن التوعية لا تلبي الغرض بمفردها فهي تبين مخاطر الموضوع وفوائده مستعينة بنصوص قانونية وتشريعية لكن التشريع يلعب دورا ايجابيا في ممارسة نوع من الضغط على الملتقي من أجل مسايرة المرسل فيما يدعو إليه. (بشير العلاق، 2010، ص 69)

- **التتبع:** إذ لابد للمرسل أن يعرف أين وصل من أهدافه وحسب ما يقول " ميشال لوغي " فإن نجاح عملة الإقناع والتأثير المرتبط بالمتابعة والمراقبة للعملية ككل لأن الإنسان بحاجة إلى التذكير والتأكد باستمرار حتى في أموره اليومية البسيطة، وتهدف عملية التتبع إلى مواصلة بث رسائل المرسل أو إلغائها واستبدالها بأخرى. (عامر مصباح، 2005، ص 61-62)

تخدمنا هذه النظرية في دراستنا عبر مراحلها الثلاث في آن:

***المرحلة الأولى:** توعية الأفراد بأهمية احترام قانون المرور لتفادي الوقوع في حوادث الاصطدام وتشرح لهم الدور الهام الذي تسعى الأجهزة الأمنية لتحقيقه من خلال وسائل الإعلام عن طريق معلومات وحجج مستنبطة من الواقع الاجتماعي للأفراد.

***المرحلة الثانية:** هنا نستعين بهذه المرحلة من خلال توضيح قانون العقوبات التي يتعرض لها كل مخالف لقانون المرور وحتى لو كان ضحية حادث مرور وهذا يعطيهم دافع يصنعهم من القيام بالمخالفات التي قد تؤدي بحياتهم.

***المرحلة الثالثة:** في هذه المرحلة يتم التذكير والتأكيد باستمرار على ضرورة احترام والتنبيه بصفة مستمرة على المخالفين غير المكترثين حتى تقضي على حجة النسيان وترسيخ مبادئ احترام قانون المرور وحرية الآخرين.

نظرية التاءات الثلاث من أكثر النظريات المفسرة لموضوع دراستنا فهي أجملت مراحل توعية الجمهور وإقناعه والتأثير عليه من خلال ثلاث مراحل أساسية تتمثل في توعية الجمهور وإقناعه والتأثير عليه من خلال ثلاث مراحل أساسية تتمثل في التوعية، التشريع والتتبع، والبرامج الإذاعية تستخدم هذه المراحل في توعية الجمهور السائقين الذين يتسببون في حوادث المرور، وذلك من خلال توعيتهم بضرورة احترام قوانين المرور وذلك لتخفيض حوادث المرور، كما ويتبين لهم الدور الهام الذي تسعى الأجهزة الأمنية لتحقيقه من خلال وسائل الإعلام عن طريق معلومات وحجج مستنبطة من الواقع الاجتماعي للأفراد.

كما ويتبين لهم القوانين التشريعية التي تلعب دورا في الضغط عليهم باحترام قوانين المرور وإلى دفع غرامات مالية وكذا التعرض لعقوبة السجن أو سحب رخصة السياقة، وهذا ما تقدمه البرامج التوعوية بمحاولة عرض قوانين المرور الواجب احتوائها، وأن عدم احترامها سيعود على الفرد

بالسلب، وبعد عملية التشريع تأتي مرحلة التتبع من خلال تقييم أداء الجمهور السائقين هل تم أخذ هذه الإرشادات بعين الاعتبار أولا، ومحاولة تذكيرهم بها وتكرار رسالة السلامة المرورية لكي ترسخ في دهنهم، كل هذه المراحل تلعب دورا في تخفيف حوادث المرور الخطيرة.

4.7. نظرية الحقنة تحت الجلد: ظهر التيار النظري الذي يقول حول التأثير القوي بوسائل الاتصال في 20 من القرن أي بعد نهاية العرب العالمية الأولى وذلك بعد أن لاحظ كثير من الناس الأثر الكبير الذي تركته الدعاية في الناس أثناء الحروب، إذ استطاع القائمون على وسائل الإعلام التحكم في توجيه الرأي العام وقيادته لصالحهم أثناء المعركة عن طريق الدعاية، حيث افترضت أن مجرد عرض ووصف عمل إجرامي ما يعد كافيا للتحفيز على زيادة وتعظيم السلوك الإجرامي بين جمهور غير محصن.

وقد أطلقت على هذه النظرية عدة مسميات أهمها:

نظرية الرصاصة أو الطلقة السحرية، أي أن الرسالة الإعلامية قوية جدا في تأثيرها شبهت بالطاقة النارية التي إذا صوبت بشكل دقيق لا تخطأ الهدف مهما كانت دفاعته.

وهذه النظرية شبهت الرسالة هنا بالمحلول الذي يحقق به الوريد ويصل في ظروف لحظات إلى كل أطراف الجسم عبر الدورة الدموية ويكون تأثيره قوي ولا يمكن الفكاك منه. (بشير العلاق، 2011، ص78)

تنطلق هذه النظرية من مصدرها الأول القائل أن المرسل هو الذي يتحكم في العملية الاتصالية فهو الذي يضع الرسالة ويقوم بتصميمها وبناءها ويختار الوسيلة أو القناة أكثر تأثيرا وانتشارا ويختار التوقيت والظروف المناسبة، كما أن استقبال الرسالة يتصل إلى كل فرد بشكل مستقل وهو منعزل عن الآخرين ويتلقى الرسالة من الوسيلة بدون وسيط والرسالة الإعلامية تصل إلى كل الأفراد بطريقة متشابهة أي أن كل فرد يستقبلها بنفس الطريقة ويستجيب دائما وبشكل قوي الرسالة التي يتلقاها بما يحقق هدف القائم بالاتصال، فالمتلقي هو عنصر ضعيف في العملية الاتصالية، ومفعول به في حين أن المرسل هو العنصر المسيطر.(مي عبد الله، 2010، ص 265)

ومن جهة أخرى فإن المصدر الثاني استمد من المدرسة السلوكية النفسية التي ظهرت في السنوات الأولى من القرن الماضي وترى هذه المدرسة أن الفعل الإنساني يصاغ وفقا لانعكاسات شرطية لمثيرات محيطة خارجية تشكل نماذج سلوك مستقرة يمكن تمييزها ... أن تأتي هذه المثيرات من المتغيرات من المحيط الطبعي مثل الشعور بالبرودة والحرارة، فردة الفعل ستتمثل في لبس ملابس ثقيلة أو خفيفة، كما تأتي من المحيط الاجتماعي مثل أن يوجه لك شخص رسالة لطلب خدمة

فتقدمها له، ومن هنا فإن الفعل الاجتماعي ليس اختيار شخصي مبني على معارف ومعتقدات مختلفة. (فضيل دليو، 2003، ص 29) ومن أهم الافتراضات التي قامت عليها هذه النظرية هي:

- إن الناس يستقبلون الرسائل الاتصالية بشكل مباشر وليس من خلال وسائل أخرى.
- أن هذه الرسائل تقدم منبهات أو مؤثرات تؤثر في مشاعر وعواطف الأفراد بقوة.
- أن وسائل الإعلام تقدم رسالتها إلى الأعضاء في المجتمع الجماهيري الذين يدركون تلك الرسائل بشكل متقارب.
- أن هذه المنبهات تقود الأفراد إلى الاستجابة بشكل متماثل إلى حد ما وتخلف تغيرات في التفكير والأفعال بشكل متماثل عند كل الأفراد.
- إن رد الفعل أيضا فردي ولا يعتمد على تأثير المتلقين على بعضهم. (محمد حسن إسماعيل، 2003، ص ص246، 247)

تعتبر نظرية الحقنة تحت الجلد من بين النظريات التي اهتمت بتأثيرات وسائل الاتصال على الأفراد، فهي ترى بأن لهذه الوسائل تأثير قوي وفعال على أفراد الجمهور المتلقين وأن هذا الأخير سلبي في تعرضه للرسالة الإعلامية وفي تعالمه معها، وأنه يتقبل كل الأفكار والمعاني بمجرد وصولها إليه، ولهذا تأثير سميث بالحقنة تحت الجلد أي شبهت وسائل الإعلام بالحقنة التي تسري في عروق الجماهير، وهي حقنة ضارة تارة ومفيدة تارة أخرى، وتعد الإذاعة أحد الوسائل الاتصالية التي تلقي رواجا من طرف الجماهير، كما أن برامجها تسعى للتأثير على الجمهور كبرنامج "تمهل لدينا سؤال" فمن خلاله تحاول الإذاعة نشر الوعي بين أوساط الجماهير والتأثير عليهم من خلال مضمون الرسالة الإعلامية الموجه إلى جمهور السائقين لمحاولة التصدي لحوادث المرور.

5.7. نظرية الاستخدامات والاشباعات: خلال الأربعينات القرن العشرين أدى إدراك الفروق الفردية والتباين الاجتماعي بين الأفراد وإدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد في علاقة الجمهور بوسائل الإعلام وظهرت رؤية جديدة، وكان ذلك تحولا في الرؤية من الجمهور من أنه عنصر سلبي إلا أنه عنصر فاعل في انتقاء الرسائل والمضامين المفضلة من وسائل الإعلام، وكان ذلك ردة على بعض النظريات التي جاءت بمفهوم قوة وسائل الإعلام بينما هذه النظري قامت على افتراض أن الجمهور نشط كما ركزت على كيفية استجابة وسائل الإعلام لدوافع واحتياجات الأفراد.

وتعن هذه النظرية أن الجمهور يتعرض لمواد إعلامية لإشباع رغبات كاملة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية. حيث قامت هذه النظرية على افتراض أن الجمهور يستخدم المنهج الإعلامي لإشباع رغباته وأن دور وسائل الإعلام هو تلبية هذه الاحتياجات، كالجمهور المستمع الذي

يستخدم مضامين أو برامج إعلامية إذاعية لإشباع رغباته ودور الإذاعة هو تلبية هذه الاحتياجات. (بسام عبد الرحمان المشا، 2011، ص 84)

ومن هذا المنطلق، نجد نظرية الاستخدامات والاشباعات قد قامت على مجموعة فروض حددها كل من "اليهوكاثن وزملائه وجاءت على النحو الآتي:

- إن أعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال، واستخدامهم لوسائل الإعلام يحقق لهم أهداف مقصودة تبين توقعاتهم.
- التأكيد على أن الجمهور الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الإعلام والاتصال وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الجمهور. (محمود حسين إسماعيل، مصر، 2003، ص 256)
- يرتكز الافتراض الثالث لنظرية على العلاقات التنافسية بين وسائل الإعلام والاتصال ومصادر أخرى لإشباع الحاجات.
- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال الوسائل الإعلامية فقط. (فريال مهنا، 2002، ص 140)

وعليه يمكن القول، بأن نظرية الاستخدامات والاشباعات من النظريات التي تساعد الباحث في التعرف على الدوافع والحاجات المحققة، فهذه النظرية ترى بأن الأفراد يستخدمون الوسيلة الاتصالية التي تحقق لهم الاشباعات والرغبات المطلوبة، وتعد الإذاعة أحد الوسائل الاتصالية التي يستخدمها الجمهور لتحقيق إشباعات عديدة سواء حاجات اجتماعية أو معرفية أو نفسية، وجمهور السائقين يستخدم الإذاعة من خلال برنامج تمهل لدينا سؤال لتلبية رغبته المعرفية في التعرف على قوانين السلامة المرورية وأسباب حوادث المرور، ورغبته الاجتماعية من خلال المشاركة والتواصل مع البرنامج، أما رغبته النفسية فتتمثل في إشباع الفضول.

8-الإجراءات المنهجية للدراسة:

8-1-منهج الدراسة:

تم اعتمادنا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الواقع ووصفها بدقة والتعبير عنها كماً وكيفياً في تصنيف المعلومات وتنظيمها والسعي لفهم علاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر والوصول لاستنتاجات تسهم في تطوير الواقع المدروس.

7-2-عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة قصدية لأعضاء وحدة الدرك الوطني، وقد كانت العينة متمثلة في رئيس مكتب أمن الطرقات بإقليم الدرك الوطني في ولاية جيجل، وبعض العاملين في الوحدة وقد كانت العينة متكونة من 5 مفردات فقط.

7-3-أداة الدراسة:

إن نجاح أي بحث علمي يرتبط بمدى فعالية الأدوات التي استخدمت في جمع البيانات اللازمة والمتعلقة بموضوع البحث، وقد استخدمت **الملاحظة والمقابلة** وقد تمثلت الملاحظة في مشاهدتنا للسلوكيات والتصرفات التي تحدث في الطريق كالسرعة والتجاوزات الخطيرة في المنعرجات، وقد تمت المقابلة مع أعضاء في الدرك الوطني وقد شملت المقابلة على 4 أسئلة.

-ما المقصود بالسياقة العدوانية؟

-في رأيكم ما هي أضرار السياقة العدوان؟

-حسب وجهة نظركم: ما هو دور الدرك الوطني للتقليل من حوادث المرور؟

-ما هو الواجب عمله في رأيكم لتقليل من حوادث المرور؟ والذي ينبغي ما القيام به أثناء وقوع الحوادث؟

8-عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

8-1-عرض وتحليل نتائج الدراسة المتعلقة بالسياقة العدوانية:

تشهد الطرق خليطا متجانسا من السواق السائق الملتزم والسائق الحذر والأرعن أو العدواني ومعظم الحوادث التي تقع يكون سببها السائق العدواني من فئة الشباب الذي يقود برعونة وسرعة قاتلة معتقدا بأن الطريق العمومي ملكا له فقط فهو يسير بسرعة جنونية يريد اختصار المسافات والوقت فيزيائيا وتصبح المعادلة "**زد سرعتك تقطع مسافتك وتختصر وقتك**"وعندما يقع في المحظور تنهار هذه المعادلة وتقتله فلسفته إن السياقة العدوانية هي قيادة السيارة أو الدراجة بشكل أناني وغير حضاري يعكس أسلوبك في الحياة وهو تصدير الظلم والإرباك للأخريين وخلق الأسباب المباشرة في الحوادث المميتة (المناورة الخطيرة وعدم إنقاص السرعة في المنعرجات وعدم الالتزام بالحس الحضاري وقد تتداخل في هذا السلوك عوامل نفسية نحصرها فيما يلي: تواضع الخبرة وضعف المهارة،شخصية السائق تؤدي دورا هاما في التسبب في حوادث المرور فبعض الشباب لا يعتبرون السيارة وسيلة نقل فقط فهي رمز للحرية والقوة والمكانة الاجتماعية ودليل على النجاح

الاجتماعي والاستمتاع بالسرعة والتجاوز وهذا تحدي لذات وهذا كله منقلة التمرن واحتقار الغير وقلة الرصانة والتباهي يجعل الشباب يقودون بتهور كبير يتسبب في الضرر لسائق ولغيره .

2.8-عرض وتحليل نتائج الدراسة المتعلقة بأضرار السياقة العدوانية:

تحدث حوادث المرور أضرار عديدة على السائق نفسه وعلى المارة هذا الأخير هو المتضرر الوحيد. تشهد طرقاتنا كل يوم حوادث متعددة ويكون السبب الأساسي فيها هم الشباب بنسبة كبيرة وهي تخلف أضرار كبيرة نبرزها فيما يلي:

تنامي عدد الأشخاص ذوي العاهات والإعاقات التي قد تكون في بعض الأحيان دائمة وخاصة الاعاقة الحركية فالعديد من الأفراد أصبحوا معاقين حركيا بسبب حوادث المرور، دون أن ننسى فئة الأطفال والتي تجد نفسها في دائرة الأيتام والحرمان من الرعاية الأبوية،كما تتسبب في غالب الأحيان في وفاة السائق نفسه وولاية جيجل شهدت في الآونة الأخيرة من شهر ديسمبر وفاة شابين بسبب السرعة والتجاوز الخطير في المنعرجات،كما أنها تخلف خسائر مادية كتحطم المركبة مثلا كما أنها تخلف مشاكل نفسية كالخوف والارتباك والعزلة من جراء الحادث وذلك بسبب السرعة الفارطة وكثير من الأفراد الذين تعرضوا لحوادث مميتة كانوا هما السبب فيها لم يتمكنوا من قيادة سياراتهم أو سيارات أخرى وهذا ما يحتم عليهم المعالجة النفسية للتخلص من الضغط والخوف

3.8-عرض وتحليل نتائج الدراسة المتعلقة بدور الدرك الوطني للتقليل من حوادث المرور:

تقوم مجموعة الدرك الوطني بمجهودات عديدة منها التواجد بكثافة في الطرق التي تشهد حوادث كثيرة من خلال الدوريات التي تقوم بها وتوعية المواطنين باستعمال وسائل تقنية كأجهزة قياس السرعة وقياس مدى صلاحية العجلات، التوعية وردع المخالفين هاته المجهودات لا يمكن أن تحد من حوادث المرور ما لم يكن هناك تفاهم ووعي مروري لدى مستعملي الطريق وذلك من خلال التحلي بالحيطة والحذر والمزيد من التركيز أثناء السياقة قبل الإقلاع على السائق بتفقد أجزاء المركبة لمنظومة الفرملة- ضغط العجلات ومختلف الأضواء، احترام قواعد حركات المرور ومختلف إشارات المنع والإلزام، تخفيف السرعة في التجمعات السكانية وفي المنعرجات، احترام السرعة المحدودة بإشارة وترك المسافة الأمنية للأمام، تجنب ربح الوقت من خلال الزيادة في السرعة والتحلي بروح التسامح من أجل توفير أكبر قدر ممكن من الأمن المروري بين كل مستعملي الطريق.وبالتالي فمهام وحدة الدرك الوطني تتمثل فيما يلي:

توعية السائقين بظروف المرور الصعبة عبر الخرجات الميدانية في الطرقات

المشاركة في إعداد وتنشيط الندوات والملتقيات حول السلامة المرورية.

إقامة المعارض على مستوى المؤسسات التعليمية وتوعية التلاميذ

التنسيق مع الجهات المعنية في سبيل بث التوعية المرورية وهذا ما تقوم به مع التنسيق مع إذاعة جيجل فهي تقدم برنامج سنوي للتحدث عن الثقافة المرورية

4.8-عرض وتحليل نتائج الدراسة المتعلقة بواجب الدرك الوطني لتقليل من حوادث المرور:

للتقليل من حوادث المرور لا بد من نشر ثقافة السلامة المرورية بين السائقين وبين المجتمع ككل أي على السائقين والمشاة معرفة قانون المرور عدم الإفراط في السرعة وعدم التجاوز لأن هذه العناصر هي المسببات الأساسية لحوادث المرور، إن السلامة المرورية تنظيم مؤسساتي ترجع مسؤولياتها للهياكل الرسمية الإدارية والأمنية، وتتمثل عواملها فيما يلي:

-المركبة: لابد أن تتوفر على حد أدنى من وسائل الأمان منها: مطفأة الحريق، الإطارات الاحتياطية، حقيبة الإسعافات الأولية، مثلث عاكس للضوء، والأكياس الهوائية، مقاعد خاصة بالأطفال.

-المشاة: يجب على الراجل الالتزام بقواعد السلامة المرورية، وجوب المشي على الأرصفة إن توفرت، أو المشي على حافة الطريق أو السير باتجاه حركة المرور في انعدام الأرصفة، وجوب استخدام جسر المشاة إن توفر، وجوب ارتداء ملابس ذات ألوان أو ملابس عاكسة خاصة أثناء الليل، الالتزام بإشارات المرور أثناء قطع الطريق.

-السائق: يعتبر السائق هو الأكثر فاعلية في حركة المرور لذلك لا بد أن يتحلى أي سائق بالمميزات التالية: سلامة العقل، حواس سليمة، الشعور بالمسئولية، الالتزام بلوائح وتعليمات المرور، المعرفة الأدنى بشروط الصيانة وميكانيكية المركبة إن تقيد كل واحد منا بهذه العوامل نقلل من حوادث المرور.

وكما نعلم جميعا أن الدراجات النارية تسبب حوادث كارثية وهي تخلف ضحايا تقريبا كل أسبوع وهذا بسبب السرعة المفرطة للشباب واللامسؤولية من طرف السائقين وخاصة الشباب لهذا وجب على السائقين إتباع القواعد التالية للحفاظ على سلامتهم وسلامة غيرهم:

إن الكثير من الدراجات النارية مصممة لراكب واحد فقط لا كننا نشاهد في طرقاتنا ومحاورنا وجود راكبين وهذا يعتبر ممنوع وغير مسموح بها إلا إذا كانت هذه الدراجة مجهزة بمقعد خلفي للراكب ومسند للقدمين حيث أن القيادة في ظل وجود الراكب أو المرافق تؤثر بشكل كبير على السائق، لتجنب الحوادث لا بد من المراقبة الدورية للدراجات النارية خاصة الأطر المطاطية والفرامل، التزام حدود السرعة المسموح بها، ترك مسافة الأمان، الأخذ بعين الاعتبار حالة الطقس، عدم القيام بالمناورات الخطيرة كالتجاوز على اليمين واحترام الإشارات الضوئية ونظام الأولوية، تفادي تجاوز المركبات في مفترق الطرق.

القيام بحملات توعوية عبر وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة والمسموعة، ونحن نعتمد على إذاعة جيجل الجهوية بكثرة من خلال قيمنا بتقديم برامج توعوية مقدمة للمجتمع ككل، حيث نقوم ببرنامج أسبوعي نعالج فيه ظاهرة حوادث المرور ونعالج الأسباب المؤدية الى ذلك من خلال استقبال مكالمات من المستمعين والإجابة على تساؤلاتهم، كما نقوم ببرامج وحملات تحسيسية في المدارس والطرق التي تكثر فيها حوادث المرور، كما أننا نعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي في توعية السائقين من خلال وضع صور مختلفة...الخ.

أما فيما يتعلق بما ينبغي القيام به أثناء وقوع الحوادث، فقد أكدت عناصر الدرك الوطني المبحوثة بأنه يجب القيام بما يلي:

– عدم التجمع الفضولي والتجمهر أثناء الحادث: أي مساعدة الضحية وليس المشاهدة فقط وعدم ترك السيارات في وسط الطريق لأن هذا السلوك يسبب عرقلة المرور ويمنع من وصول سيارات الإسعاف في الوقت المناسب، الوقوف الآمن بمكان الحادث

-تخفيف السرعة تدريجيا: التزام أقصى اليمين من أجل التوقف

-تشغيل الإشارات التحذيرية خاصة عند وقوع الحادث في الليل فعلى الأفراد الموجودين في مكان الحادث تركيز أضواء سيارتهم المنخفضة على الحادث

-لا يجوز الاقتراب من الشاحنات أثناء وقوع الحادث خاصة إذا وجدت السوائل في الطريق إضافة إلى ذلك يمنع منعا باتا على مستعملي الطريق التقرب من الشاحنات المكتوب عليها قابل للاشتعال.

تأمين حركات السير، نضع مثلث الخطر على بعد 50 كلم، إبلاغ مصالح الأمن والحماية المدنية وعدم الارتباك والاتصال بحالة الطوارئ خاصة في الليل.

9-نتائج الدراسة ومناقشتها:

خلصت الدراسة الإمبريقية إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

– إن السياقة العدوانية والتي تتمثل في الإفراط في السرعة تؤدي إلى حوادث مرور خطيرة ونتائج كارثية للتقليل من حوادث المرور.

– لا بد من إتباع برنامج احترام السلامة المرورية بالنسبة للسائقين والمشاة.

– إن التجاوزات الخطيرة والسرعة المفرطة في المنعرجات وداخل التجمعات السكانية تؤدي إلى وقوع حوادث مرور خطيرة.

– لابد من اتخاذ الحيطة والحذر وعدم الإفراط في السرعة خاصة في المنعرجات واحترام قواعد السلامة المرورية.

– ضرورة التحلي بروح التسامح وعدم القيام بشجارات عنيفة في الطريق لأن مثل هده السلوكيات تؤدي إلى حوادث فالتجاوز في الطريق بين فردين قد تؤدي إلى وقوع حوادث وهذا ما تشهده شوارعنا وطرقاتنا. ضرورة وجود التفاهم والوعي المروري لدى السائقين مستعملي الطريق.

– توصلت الدراسة إلى أن أكبر الأخطاء التي يرتكبها السائقين وخاصة فئة الشباب هو الثقة الزائدة في الطريق والسرعة المفرطة التي قد تؤدي إلى وقوع حوادث مرور، لذا نجد الدرك الوطني يركزون على ضرورة الانتباه لإشارات المرور والالتزام بقوانين المرور أو معبر المشاة وخاصة الأطفال أثناء قطعهم للطريق.

– يلعب الدرك لوطني دورا بارزا في نشر الثقافة المرورية من خلا ل مجموعة من إرشادات التي ينبغي على السائقين التقيد بها كعدم استخدام الهاتف النقال أثناء القيادة لأنه يفقد التركيز السائق، وكذا تجنب استعمال الهاتف الذكي واستعمال مواقع التواصل الاجتماعي وإرسال الرسائل لأنه يعدم رؤية الطريق مما تسبب له خطر الوقوع في حادث، بالإضافة إلى انه ينبغي عدم وضع الأطفال من الأمام او أمام عجلة القيادة، أو تركهم بمفردهم أثناء قيادة إيقاف المركبة (السيارة). وتجنب القيادة عند استخدام الأدوية المنومة وكذا تأثير المواد المغذية.

الخاتمة:

وفي الأخير يمكن القول بأن الحوادث المرورية أصبحت تمثل هاجسا وقلقا لكافة أفراد المجتمعات، ومن أهم المشكلات التي تستنزف الموارد المادية والطاقات البشرية وتستهدف المجتمعات في أهم مقومات الحياة والذي هو العنصر البشري، إضافة إلى ما تكبده من مشاكل اجتماعية ونفسية وخسائر مادية ضخمة، حيث مازالت حوادث المرور بالجزائر ونتائجها المفجعة من الجرحى والوفيات وآثارها الاجتماعية والاقتصادية على الأرواح والممتلكات من أهم ما يشغل بال العديد من المسئولين والمواطنين على مستوى الدولة، فلا يكاد يمر يوم إلا و تطلعنا الإذاعات و الصحف المحلية بحوادث السيارات تحصد الأرواح.

ومن خلال ما تم عرضه خلصنا لمجموعة من التوصيات والمقترحات التالية:

- وضع غرامات مالية كبيرة للمخالفين وحثهم على احترام قانون المرور.

– تكثيف الحواجز الأمنية على الطريق وعدم تساهلهم مع المخالفين.

-تكثيف الإنارة في الطريق وإنارة اللافتات التي تحمل إرشادات مرورية.

-رفع السن القانونية لسياقة إلى 21 سنة وإلغاء منح الرخصة دون السن القانونية مع إمضاء الولي.

- تدريس السلامة المرورية في مدارس تعليم السياقة وتفرض كامتحان إلى جانب الامتحانات الثلاث.

– إدخال مادة التربية المرورية في الطور الابتدائي والمتوسط ويمتحن فيها التلاميذ، وجعلها كمادة تطبيقية في الطور الثانوي على شكل دورات تكوينية في السياقة تمهيد النيل رخصة السياقة.

- القضاء على المحسوبية، الوساطة والمحاباة في استرجاع رخصة السياقة وفرض عقوبات على المتساهلين.

- وضع إشارات المرور الضوئية على الطريق.

-تنظيم حملات مرورية ضخمة في وسط المدينة وتكون متنقلة على الأقدام على شكل مسيرة.

- إدخال عنصر التخويف والترهيب في حملات التوعية المرورية لإظهار حقيقة الموت من جراء حوادث المرور

- تنشيط الجمعيات الاجتماعية والدينية في حملات التوعية المرورية باعتبارها عنصر فعال في المجتمع.

-سحب رخصة السياقة نهائيا عند تكرر المخالفات وإخضاع المخالف للامتحان من جديد وفرض عقوبة مالية.

قائمة المراجع:

- أحمد رمزي: مساهمة في دراسة ظروف العمل، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر،1997.
- أحمد محمد بوني: الجوانب النفسية لمشكلة حوادث المرور، الهيئة القومية للبحث العلمي، الجماهيرية الليبية الشعبية العظمى، (د، س، ن)
- أديب محمد خضور: حملات التوعية المرورية العربية، مركز دراسات البحوث، جامعة نايف العربي للعلوم الأمنية، الرياض،2012.
- إسماعيل علي سعد: علم الاجتماعي السياسي بين السياسة والاجتماع، الأزراطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون بلد النشر، 1999.
- بسام عبد الرحمن المشاقبة: نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر، عمان، 2011.
- بشير العلاق: نظريات الاتصال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- بن العجمي عيسى: السلامة المرورية، واقع وتطلعات، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2008.
- تباني عبير، الحملات الإعلامية الإذاعية الخاصة بالتوعية المرورية في الجزائر، رسالة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة سطيف، 2011-2012.
- حمد سعد الدين خيرو بيان: "التربية المرورية في التعليم، مؤتمر التعليم والسلامة المرورية"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 20-2006/11/21.

- داليا محمد تيمور زكي: الوعي السياحي والتنمية السياحية، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2008.
- رقية سعيد القرالة: المسؤولية المدنية والجنائية المترتبة عن حوادث المرور، رسالة ماجستير، قسم الفقه وأصوله، جامعة مؤتة، عمان، 2006
- سعد الدين بوطبال: دور السمات الشخصية والاتجاهات النفسية في ارتكاب المخالفات والحوادث المرورية لدى السائقين، أطروحة دكتوراه في علم النفس، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2011، 2012.
- عامر مصباح: الإقناع الاجتماعي خلفيات النظرية وآليات عمله، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- فرج عبد القادر طه: علم النفس الصناعي والتنظيمي، دار المعارف، ط6، القاهرة، 1988.
- فريال مهنا: علوم الاتصال الرقمية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2002.
- فضيل دليو: الاتصال (مفاهيمه، نظرياته، وسائله)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003.
- محمد السليماني، القيم الاجتماعية وأثرها في مشكلة المرور، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1997.
- محمد حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، دار العلمية للنشر والتوزيع، دون بلد نشر، 2003.
- منجد الطلاب: دار المشرق، ط17، بيروت،1993.
- المنجد في اللغة والإعلام: دار المشرق، بيروت، ط 39، 2002.
- مي عبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2010.
- ياسر عبد الله العسيري وآخرون :حوادث السيارات في مدينة الرياض، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2009.
- ياسين صالح علي: أهمية البيانات في وصف مشكلة الحوادث المرورية، المؤتمر المرورية الخليج الأول، الكويت،1993.